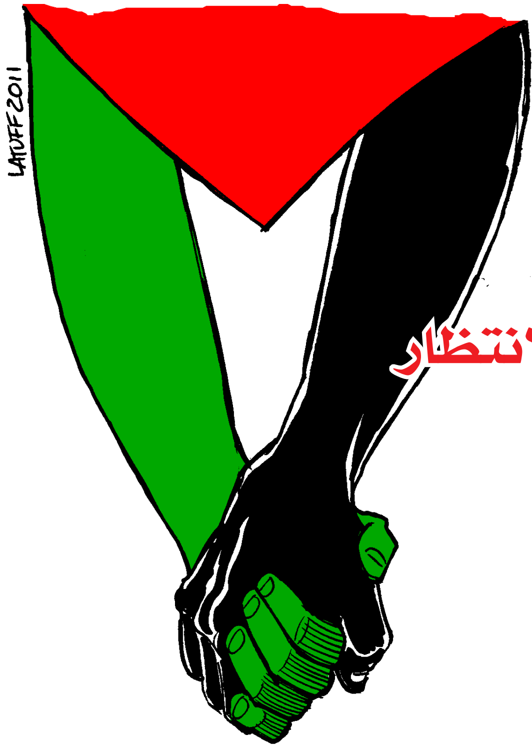
العنوان:	الصهاينة والمصالحة بين الرفض وتوقع الانهيار والانتصار
المصدر:	البيان - لندن
المؤلف الرئيسي:	أبو عامر، عدنان
المجلد/العدد:	ع 287
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	يونيو / رجب
الصفحات:	88 - 89
رقم MD:	453154
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	تحويل الأموال ، الصهيونية ، المصالحة الوطنية الفلسطينية ، فتح ، حماس، النزاع العربي الاسرائيلي ، الصراع السياسي ، الملوك والحكام ، السياسة الخارجية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/453154

الصهاينة والمصالحة...

بين الرفض وتوقُّع الانهيار، والانتظار



د.عدنان أبو عامر(*)
adnanaa74@hotmail.com

فوجئ الصهاينة بتوقيع اتفاق المصالحة الفلسطيني بين حركتي (فتح وحماس)، وجاءت تقييمات هذا الاتفاق على النحو التالي:

الاتجاه الأول: أن هذا الاتفاق سينهار قبل استحقاق أيلول المقبل؛ أي قبيل توجُّه محمود عباس إلى الأمم المتحدة للمطالبة بالدولة؛ لذا يجب عدم التدخل؛ لأن «فتح» وحماس ستتقاتلان مجدداً. وهذا الاتجاه يمثله كثير من الصحافيين والمحللين وحتى الأكاديميين «الإسرائيليين».

الاتجاه الثاني: تميَّز برفض الصلح ومهاجمته بشدة، دون انتظار تشكيلة الحكومة ومواقفها وبرنامجها. وهذا الاتجاه يتزعمه الرئيس الصهيوني «شمعون بيريز» ورئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو».

الاتجاه الثالث: يريد التريث وانتظار الإعلان عن رئيس الحكومة الجديد؛ لأن الهجوم عليها بعد ذلك سيكون أكثر إقناعاً لأوروبا وأمريكا والغرب عموماً، وهو ما صدر عن كثير من الوزراء «الإسرائيليين» وقادة أجهزة الأمن.

وفي ما يلي جملة من المواقف الرسمية الصهيونية:

رأى رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، «شاؤول موفاز» أن توقيع اتفاق المصالحة بشرى إيجابية، مقترحاً أن تعلن «إسرائيل» اعترافها بالدولة الفلسطينية في إطار ما أسماه «حلاً مؤقتاً»، وأشار إلى أن «إسرائيل» أضاعت عامين اعتبرهما ثمينين، وأن الوقت ليس في صالحها، وأنه لا يمكنها انتظار شريك تعتبره مريحاً لها أكثر، محذِّراً من أن يُعرِّض الجمودُ مستقبلَ «إسرائيل» للخطر، مؤكداً أن عليها الإصرار على قبول أي حكومة فلسطينية بشروط الرباعية الدولية.

بينما ندد رئيس الحكومة العبرية، «بنيامين نتنياهو» باتفاق المصالحة، ورفض التعاون مع الحكومة القادمة لمشاركة حماس، باعتبارها حركة «إرهابية»، واصفاً المصالحة بـ «ضربة هائلة للسلام وانتصار كبير للإرهاب»، قائلاً: «عباس عانق حماس»، وتدعو للقضاء على «إسرائيل»، وتُطلق الصواريخ تجاه مُدُنها.

نافذة الفرص:

ومع ذلك، فقد وصف وزير الجبهة الداخلية، «ماتان فلنائي» اتفاق المصالحة بأنه «ذر للرماد في العيون»، ولن يتغير شيء بعده، لأن حماس وفتح لن تتفقا على شيء، كما أن عباس ارتكب خطأً في تمرير الاتفاق، لأن حماس في موقف ضعيف، وهذا ما يبرر تقاربها مع «فتح»، وكان من المفترض الاشتراط عليها أن تصدر إعلاناً واضحاً للاعتراف بإسرائيل، وإدانة العنف قبل التوقيع.

أما نائب وزير الخارجية، «داني أيالون»، فقد اعتبر المصالحة ضربة قوية للسلام في المنطقة، لافتاً النظر إلى أنه على الدول الأوروبية – بصفتها المول الرئيسي للسلطة الفلسطينية – أن توضح لها أن أي مخالفة لشروط الرباعية الدولية من شأنها أن تفرض عليها عقوبات شديدة.

لكن النائب العمالي، «بنيامين بن اليعيزر» رأى أن «نتنياهو»

(*) كاتب فلسطيني.

أخطأ عندما خيَّر عباس بين «إسـرائيل» وحماس، ونظر وزير الأمن الداخلي، «يتسـحاق أهارونوفيتـش» بخطورة بالغة إلى المصالحة، مطالباً بفرض عقوبات اقتصادية على فتح وحماس، وعدم نقل الأموال للسلطة الفلسطينية.

وقـد اعتبر رئيس إدارة الائتلاف الحكومي، «زئيف إيلكين» أن المصالحة تدل على اختيار عباس لما وصفه «طريق الإرهاب»، مطالباً بـ «دفن» فكرة إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة، لأنها سـتتحول إلى «حماستان» كما حدث في غزة، وستجعل المناطق «الإسـرائيلية» عرضةً للعمليات مثل «سديروت»، أو في الحالة الأسوأ كما حدث مؤخراً في مستوطنة «إيتمار».

وطالب حزب «إسـرائيل بيتنا» الحكومة والمجلس الوزاري المصغَّر للشـؤون السياسـية والأمنية بقطـع كافة الاتصالات مع السـلطة، ووَقْـف تحويل أموال الضرائـب إليها؛ بزعم أنه لا يمكـن الموافقة على تحويل «إسـرائيل» الأموال إلى حماس لتمويل العنف ضد مواطنيها، ودعا إلى تطبيق أحد بنود الاتفاق الائتلافـي بين الحزب والليكود، الذي ينـص على أن الإطاحة بحماس تعتبَر هدفاً إسـتراتيجياً لإسـرائيل؛ وهو ما يعني أنه ينوي خلق أزمة سياسية مع الليكود، قد تهدد بإسقاط الحكومة ما لم تتم الإطاحة بحماس.

واعتبر وزير المواصلات، «يسـرائيل كاتس» المصالحة «سد بـاب» بصورة مدوِّيـة، وليس فتح «نافذة فـرص»؛ لأن حماس سـتبقى في غزة حاملة السـلاح، وأيديولوجية تدعو للقضاء على «إسرائيل»، وسيسـتمر عباس في إطلاق تصريحات ليس بمقـدوره تنفيذها، زاعمـاً أن الفلسـطينيين يحاولون تضليل العالم، ويرسلون مندوبيهم لإلقاء خطابات تهكمية.

وأكد النائب العمالي، «يتسـحاق هرتصوغ» أنه لا يخشـى المصالحة؛ لأنه إذا أراد الفلسطينيون توحيد صفوفهم فلا بأس، ومن المحبـذ أن تكون هناك دولة فلسـطينية واحدة، بدلاً من دولتين؛ ومع ذلـك يتوجب على أي حكومة فلسـطينية القبول بشروط الرباعية الدولية بخصوص الاعتراف بإسرائيل، وقبول الاتفاقات الموقعة، ونبذ العنف.

تحويل الأموال إلى السلطة:

وقد أخذ الموقف الصهيونـي من المصالحة أبعاداً ميدانية؛ من خلال تجميد الأموال المحوَّلة للسـلطة الفلسـطينية؛ حيث انتقد وزيـر الجبهة الداخلية الصهيونية، «ماتان فلنائي» القرار «الإسرائيلي» بوقف تحويل الأموال للسلطة الفلسطينية، باعتباره موقفاً خاطئاً؛ لأنها أموال الفلسـطينيين التي نجمعها بالنيابة عنهم؛ وهو ما يعني أن قرار التجميد يشـكل انتهاكاً للاتفاقات الموقعـة، وقال: «إننا في هذه الحالة قمنـا «بوضع العربة أمام الحصان»، وكان علينا الانتظار لرؤية كيفية استخدامهم للأموال قبل أن نتصرف».

بينما أبدى رئيس جهاز «الشاباك»، «يوفال ديسكين» تحفُّظه من الاقتراحات حول ضرورة تجميد أموال الضرائب الفلسطينية وعدم تسليمها للسلطة، وقال: «من حيث المبدأ يجب منح السلطة أموالاً، وإذا لم نقدم نحـن والأوروبيون والعرب والأمريكان تلك الأموال فلن تكون هناك سلطة فلسطينية، وهذا الأمر يعود لقرار إستراتيجي، وحالياً طالما لم تتغير السلطة لا يوجد سبب لتغيير سياستنا اتجاهها أو تغيير التنسيق الأمني.

كما رفـض وزير الدفـاع، «إيهود بـاراك» تجميد تحويل الأمـوال، باعتبـاره قـراراً «متسـرعاً»؛ لأنها ليسـت أموالاً «إسرائيلية»، بل فلسطينية تجمعها «إسرائيل» بموجب اتفاقيات دوليـة، ويجب مراقبتها، وبلورة تفاهمـات مع الولايات المتحدة والسـلطة للتأكد أنها لن تُسـتخدَم لتمويل «العنف»؛ علماً بأن غالبية الوزراء الإسـرائيليين يؤيدون موقـف وزير المالية الذي قرار تجميد الأموال.

إن الأمر الأكثر غرابة في الموقف الصهيوني من المصالحة، تمثَّل في التهجمات على نواب الكنيسـت العرب لمشاركتهم في احتفال المصالحة؛ فقد اعتبر عضو الكنيست الصهيوني، دافيد روتيم، من حزب «إسـرائيل بيتنا» أن أعضاء الكنيسـت العرب الذين حضروا مراسم توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة: أحمد الطيبي ومحمد بركة وطلب الصانع، «مخلصون» لحركة حماس أكثر من إخلاصهم لإسرائيل.

ووصـف رئيس فريـق حزب الليكـود، «أوفيـر اكونيس» حضورهم بمثابة تجاوز «الخط الأحمر»، ويضع علامة استفهام بالنسـبة لولائهم. أما عضو الكنيسـت، آرييه إلداد، من حزب «الاتحاد الوطني، فقد لفت النظر إلى أن الجميع سيفهمون في نهايـة المطاف أن النواب العرب يؤيدون حماس، ويتضامنون مع أخطر عدو لـ «إسرائيل». وزعم وزير الإعلام، «يولي ادلشتاين» أن حضور النواب العرب قد «أزال القناع» عن أوجههم الحقيقية؛ لأنهم يثبتون حالياً أنهم يؤيدون القضاء على «إسرائيل».